13379 ـ لله الخلق والأمر

السؤال

ما معنى قوله تعالى : (ألا له الخلق والأمر) ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء ومن ذلك خلق السماوات والأرض وما فيهما وما عليهما وما بينهما من السماوات الطباق والأرضين المهاد والكواكب النيرة والنجوم المضيئة والجبال الراسية والمعادن المتنوعة والأشجار المختلفة والمياه النافعة والحيوانات المختلفة والرياح المتجددة والملائكة العظام والإنس والجان والطير والحيوان والجماد والنبات : (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) لقمان/11 .

إن هذه المخلوقات العظيمة تدل على عظمة الخالق وكثرتها تدل على قدرة الخالق وألوانها وأجناسها تدل على خبرة الخالق واختلاف وظائفها ومنافعها يدل على حكمة الخالق وحفظها وتدبيرها يدل على حياة الخالق وعلمه وقدرته وقوته وذلك هو : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) البقرة/255 .

إنه ربنا الذي علم كل شيء وملك كل شيء وخلق كل شيء : (إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيامٍ ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثًا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) الأعراف/54 .

سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العلى ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء : (إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون) يس/82 .

ربنا على كل شيء قدير يخلق ما يشاء كيف يشاء : (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) النور/45 .

ربنا قوي عزيز : (خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) لقمان/10 .

ربنا بكل شيء عليم : (ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم) المجادلة/7 .

ربنا الذي خلقنا وخلق أرزاقنا : (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) فاطر/3 .

ربنا لطيف خبير : (يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير) لقمان/16 .

ربنا عليم قدير : (لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير) الشورى/49 ـ 50 .

ربنا جواد كريم : (الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) غافر/64 .

ربنا حكيم عليم : (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ، لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً) الفرقان/47-49 .

ربنا الذي خلق البشرية كلها من نفس واحدة : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء) النساء/1 .

ربنا قوي قدير : (إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً) فاطر/41 .

ربنا خلق كل شيء : (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) الزمر/62 .

ربنا محيط بكل شيء : (وكان الله بكل شيء محيطاً) النساء/126 .

الأمر كله لله : (لله الأمر من قبل ومن بعد) الروم/4 .

وتدبير الأمور بيد الله : (ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله) هود/123 .

أمرنا الله ألا نعبد إلا إياه , ولا نحتكم لأحد سواه : (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه) يوسف/40 .

أمرنا الله بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله : (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) آل عمران/123 .

أمرنا الله بالأخلاق الحسنة ونهانا عن الأخلاق السيئة بقوله : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) النحل/90 .

أمرنا الله بالتعاون على الخير وحذرنا من كل شر بقوله : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) المائدة/2 .

الخلق والأمر والملك لله وحده : (لله ملك السماوات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير) المائدة/120 .

والقلوب مفطورة على الإقرار بأن الملك والخلق لله وحده دون سواه : (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ، سيقولون لله قل أفلا تذكرون ، قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون لله قل أفلا تتقون ، قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ، سيقولون لله قل فأنى تسحرون ، بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون) المؤمنون/84-90 .

أيها الناس ألا تجيبون ؟ : (قل أرأيتم إن أخذ اللّه سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير اللّه يأتيكم به) الأنعام/46 .

أفلا تعقلون ؟ : (قل أرأيتم إن جعل اللّه عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير اللّه يأتيكم بضياء أفلا تسمعون ، قل أرأيتم إن جعل اللّه عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير اللّه يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) القصص/71-72 .

أفلا تفكرون ؟ : (أفرأيتم ما تمنون ، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) الواقعة/58-59 .

أفلا تبصرون ؟ : (أفرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) الواقعة/63-64 .

أفلا تنظرون ؟ : (أفرأيتم الماء الذي تشربون ، أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون ، أفرأيتم النار التي تورون ، أأنتم أنشئتم شجرتها أم نحن المنشئون ، نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين ، فسبح باسم ربك العظيم) الواقعة/68-74 .

أفلا تعقلون ؟ من سخر الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب والنجوم إنه اللّه وحده كما قال سبحانه : (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) النحل/12 .

وإذا كان اللّه هو الذي يخلق وهو الذي يرزق وهو الذي يدبر الأمر وهو الذي يعلم كل شيء فهو الذي يستحق العبادة دون سواه لأنه حي قيوم خالق رازق عالم قادر وغيره عاجز ضعيف لا يخلق ولا يرزق ولا يملك نفعاً ولا ضراً : (واللّه يعلم ما تسرون وما

تعلنون ، والذين يدعون من دون اللّه لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون ، إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) النحل/19-22 .